

لا يخفى على ذي بال أن دراسة القرآن الكريم من أسعى الدراسات وأشرفها، وأقربها إلى النفس، وأدلها على مراتب الكمال، لأنها تُوقظ مكامن النفس فتسوقها إلى التدبر، وتُحيي فيها روح التأمل.

القرآن الكريم هو معجزة بيانية خالدة، يبقى خير مدونة على مرّ العصور لدراسة مختلف الظواهر اللغوية؛ لأنه يمثل اللغة العربية الأصيلة التي لم يعترها التغيير، لذلك انصرفت إليه جهود علماء اللغة والبيان، فهو كتاب العربية الأول والبيان الخالد.

إنّ اللغة التي شرفها الله سبحانه وتعالى لغةً لكلامه العزيز لا بد أن تكون موطنًا للبيان والبلاغة والإعجاز، وبوصفها ظاهرة اجتماعية، وأداة التّواصل الرئيسة بين البشر، وهي إضافة إلى ذلك ظاهرة صوتية، ومن ثمّ فإنّ دراسة أيّ نصّ أدبي دراسة علمية تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج منها آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة.

فقد وُضع كلّ صوت لغويّ في مكانه، دون أن يخلّ بنظام هذا الكتاب العظيم الذي عجز العرب أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾⁽¹⁾ ونجد أنّ القرآن الكريم استوعب جميع مظاهر الدلالة، وعبر عنها بمختلف الصّور الناطقة لكلّ صوت من الأصوات سمات خاصّة به تميزه، وقد يشترك مع غيره في بعض سمات هذه السّمات، فتشكّل له ملامح موحية، وكان اختيار أصواتها، بما يطابق أصداءها، وتستوحي دلالتها، عند حسن صياغتها.

وتعمد مفردات القرآن الكريم، الوقع الخاص بها، المتجلّي في مفردات منتقاة، وفي صفات أصوات تشاكلت في أجراس ومقاطع،

دلالة الأصوات للصفات العامّة

في القرآن الكريم.

(تطبيقات على بعض الأنساق)

(القرآنية)

د. فراكيس امحمد

جامعة معسكر

الملخص:

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، أنزله بأفصح لسان، تحدّى به قومًا ملكوا ناصية الفصاحة، فبهرتهم نعماته، ومدّاته، وحركاته، وسكناته، ودقّة ألفاظه المتجانسة صوتيًا ودلاليًا. فقد وظّف القرآن الكريم كلّ ما يمتلكه الصّوت اللغوي من قدرات، فغدا الصّوت فيه صورة متميزة للتناسق الفنيّ، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه، وآية من آيات إعجازه الرفيع، فالقرآن الكريم نظامه الإعجاز مرتبط بنظامه الدلاليّ، ومن ثمّ لا يمكن دراسة القرآن الكريم إلّا من خلال ما يرمي إليه من دلالات، فكلّ صوت من الأصوات سمات خاصّة به تميزه، وقد يشترك مع غيره في بعض هذه السّمات، فتشكّل له ملامح موحية، وكان اختيار أصواتها، بما يطابق أصداءها، وتستوحي دلالتها، عند حسن صياغتها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم؛ الصّوت

اللغوي؛ الدلالة الصوتية؛ الصفات العامّة

؛ الهمس؛ والجهر؛ والتنخيم؛ والترقيق؛ والشدة.

أنّ الحرف تُعرف ماهيته وكميته بالمخرج كما تُعرف هيئته بالصفة، فالصفة هي التي تميّز بعض الحروف المشتركة في المخرج ولولاها لكانت الحروف المشتركة حرفاً واحداً : فالميم لولا الغنة لصارت باء لاتفاقهما في المخرج الشفوي ، ولولا الإطباق لصارت الصاد سيناً.

وتنقسم الصفات إلى قسمين: صفات التي لها ضدّ (صفات عامّة) ، وصفات لا ضدّ لها (صفات خاصّة). وفي ورقة العمل المتواضعة هذه أحببت أن أتطرّق للصفات العامّة .

الصفات العامّة (الصفات التي لها ضدّ) : وهي الصفات التي وردت في شكل أزواج متعاكسة.

أولاً : دلالة أصوات الهمس والجهر :

يتشكّل الهمس والجهر في أوّل مراحل التكوين الصوتي ، فحركة الأوتار الصوتية وتذبذبها بشكل قويّ أو لين له علاقة بهذين الملمحين ، وبناءً على هذا التوجه لهذا التخرّج ، وجب استقصاء مواطن الدلالة في أصوات الهمس والجهر .

-أصوات الهمس⁽⁶⁾ :

المهموس صوت أضعف الاعتماد في موضعه ، يتّسم بالليونة في طبيعته وتكوينه على العكس من الجهر ، فلا اهتزاز معه للأوتار الصوتية ، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به⁽⁷⁾.

ومما تفيده دلالة الهمس من ذلك ما جاء في سورة الشمس في قوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشاها﴾⁽⁸⁾.

وهو أمر وضع هذه السمات ، موضع بروز الصيغ في القوالب ، والتراكيب الصوتية ، فهي في مظاهر أكثر ، وفي ظلال كثيفة الجرس ، والنغم والصدى والارتفاع ، وقد حفلت بها معاجم الألفاظ ، ولعلّه فيما أشار إليه الخطابي (388هـ) يقول : "إنّ الكلام إنّما يقوم بأشياء ثلاثة ، لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لها ناظم، وإذا تأملت القرآن الكريم ، وجدت هذه الأمور منه ، في غاية الشرف، حتّى لا ترى شيئاً ، من الألفاظ أفصح ، ولا أجزل ، ولا أعذب من ألفاظه"⁽²⁾ ، وهو ما نجده في كتاب الله عزّ وجلّ من مظاهر كثيرة ، يتعدّد حصرها ، إلّا أنّ القرآن الكريم ، قد استعمل جملة ألفاظ ، كان اختيار أصواتها ، بما يطابق أصداءها ، وتستوحي دلالتها ، عند حسن صياغتها.

فطبيعة الأصوات المفردة مخارجها وصفاتها ، من جهر وهمس وتفخيم وترقيق واحتكاك وانفجار تشكل السمات الأولى للدراسات الصوتية . فالأصوات المجهورة لقوتها لها تأثير مختلف عن المهموسة

وكذلك التفخيم ، والترقيق ، والشدة ، والرخاوة ، والإطباق ، والانفتاح ، والاستعلاء ، والاستفحال ، والإذلاق ، والإصمات .

لكل حرف مخرج يخرج منه فإنّ له كيفية تعرض له تميزه في المخرج وهذه الكيفية هي الصفة ، والصفة لغة هي " الحلية والنعت"⁽³⁾ ، أما اصطلاحاً فهي " كيفية خروج الحرف من الناحية الصوتية ، كالجهر والهمس وغيرهما"⁽⁴⁾ ؛ أمّا في الاصطلاح فالمراد بصفات الأصوات الحالات التي تصاحبها عند النطق فهي عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وأمثال ذلك⁽⁵⁾ أيّ

فالليل يغشى الأرض ، ويضمّ ما فيها ، من الموجودات ويخفيها" (9) ، وهو المقرّر في صوت الهاء ، عند طرف الآية ، إذ يوافق ما في الهاء من الهمس والخفاء. وقد تقرّر الخفاء والاستتار في السورة نفسها ، من قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (10) ، فإنّ النفس البشريّة هذه مرتبطة بهذا الوجود ، وهما مشتركان في خفايا وأسرار وهي إحدى الآيات الكبرى ، في هذا الكون المترابط المتناسق ؛ إذ خلق الله عزّ وجلّ فيها الخير والشرّ ، والهدى والضلال وأعطاه القدرة الكامنة الخفية القادرة على التمييز والتّوجيه" (11) ، وينكتنا القرآن الكريم ، بما في سورة الكهف من المظاهر الممتعة في وصف الجنّة وحال أصحابها ما ورد في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثُّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (12) . فأغلب الأصوات في الآية مهموسة (الحاء ، والهاء ، والسين المتكررة وأيضاً هي من الحروف الصفيرية) ، ليتناسب كلّ ذلك مع وصف حال أهل الجنّة ونعيمها ، وفي تمازج يجلب السمع لهذا الوصف لأهل الجنّة وهم في أجمل وصف وألين حال. ومن التوسع في الوصف قوله تعالى: ﴿وَحَقَّقْنَا هُمَا بِنَخْلٍ﴾ (13) تتابع مجموعة من أصوات مهموسة رقيقة عذبة ، تنشر جوّاً من الرّاحة والجمال يملأ المحيط بها ، أصوات مهموسة الحاء والهاء والفاء ، تخرج من الفم بكلّ أريحية لتسبل على المنظر جمالاوروعة ، وكأنّ حفيف الشجر جُمع صوتاً ومنظراً يجول الخيال عبره .

- أصوات الجهر" (14) :

ثانيا : دلالة أصوات الشدّة والرّخاوة:

- دلالة أصوات الشدّة" (17) (الأصوات الانفجارية): تتغاير المواقف التي يسوقها القرآن الكريم ، فبعضها يحمل دلالة الرأفة فتكون الأصوات رخوة ومناسبة لتلقي مع دلالة الآفاق، وبعضها شديد فيه العنف والشدّة فيختار النّص بُنى صوتيّة شديدة تنسجم مع أفق ذلك المعنى.

الصّوت الانفجاري ، ويسمّى بالوقفي ، ذلك لانحباس النّفس عند النّطق به، ويصاحبُ خروجه انفتاح المخرج دفعة واحدة" (18) ، ممّا يعطي الصّوت قوّة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (19) إنّ

بصوت الهمزة معنى التهديد ، الذي صور هذا المشهد تصويرًا بارعًا ، فتتابعت الأصوات الانفجارية الشديدة (التاء ، والدال ، والباء) مع بداية الآية الكريمة لترافق أسلوب الاستفهام فتزيد من تأثيره. فالدال له وقع قوي "فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت، ونبا اللسان عن موضعه" (25) ، وتتابعت الحركة مع الأصوات الانفجارية (الشديدة) لتلازم قوة المعنى وحركته في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَبَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (26) "إن هذا الإنسان الذي يحسب أن كرم ربه قد توقف إلا أنه سرعان ما يجده شاخصًا أمامه ، وهو يجحد هذا ، ويحرم نفسه من التمتع في رحاب هذا الكرم" (27) . والمتأمل يرى في هذه الآيات أن أصوات الانفجار ، قد وقعت ما في معنى الانحباس والانقطاع والتوقف ، ولاسيما التاء .

وجاء أيضًا في معنى الطلاقة الذي تمثله الفاء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَأَلْعَاصِفَاتٍ عَصْفًا ﴾ (28) إذ افتتح التعبير القرآني في السورة بالقسم بالملائكة المعروفين عند خلقه ، وبالرياح القوية التي يتوقف عصفها (29) ، ويتبين أن المقسم بهم أوقع هولاً على الناس لخلقهم التي لا حدود لها ، وإنما أراد الله عز وجل التهديد بلفظ "عرقًا" وعصفاً" إذ إن عصف الرياح أشد على الناس تهديدًا بعد الملائكة ، والملاحظ زيادة معنى التهويل والاستطاعة ، في الآيتين وهو المتمثل أساسًا في الفاء ذات النسخ. وتمثله أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافٍ ﴾ (30) إذ هي جنات الآخرة كثيفة الشجر ذات الأغصان الملتفة ، كثرة

هذه الأصوات الغالقة ، تدل على إحكام الغلق ، الذي أحكمته امرأة العزيز على الصديق يوسف عليه السلام ، بعدما انغلقت نفسها البشرية الشريرة وقتها (20) "وعلق رمضان عبد التواب على هذه الصيغة: " فلو نظرنا مثلاً إلى الآية القرآنية التي تقول: ﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ ﴾ لأحسنا بصوت المزليج وهي تحكم رجاج الأبواب ، وينعدم هذا الإحساس مع الفعل "أغلق" الذي يدل على مجرد الإغلاق" (21) . وجاء في الصحاح: "هيت به، وهوت به، أي صاح به ودعاه، وفيه أيضًا قولهم: هيت لك، أي هلم لك" (22) . وأصوات الكلمتين الموجزتين صورتًا شدة رغبتهما وخضوعهما أمام نزوتها رغم مكانتها وجمالها وسيادتها ، فالهاء توجي بالضعف والهدوء والخفاء واللطف ، والياء توجي بالانكسار والذاتية والذلة والخضوع، إذا هي بنطقها تشير إلى (تحت) بمقابل ما تشير (الألف) إلى (أعلى) ، والتاء تشير إلى الانفتاح المقصود بعد الانكسار والخضوع، فكأها تقول: كل شيء متاح لك، كما أنها تشعر بالمباشرة لذا كانت التاء دالة على الخطاب ، واللام بما فيها من لصوق اللسان بالحنك عند النطق بها ، تصور رغبتهما في القرب الشديد منه، إضافة إلى ما في اللام من معنى التملك حتى كأنها ملكت نفسها له ، ثم تأتي الكاف بما فيها من خاصية الاحتكاك، لتؤكد معنى اللصوق الذي تفيده اللام، وتشير بسكونها بالوقف عليها إلى ختام هذا الخطاب الموجز في هدوء ولطف يتناسب مع الموقف" (23) .

أما حالة الوعيد وعلاقتها بالأصوات الانفجارية فمنها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ (24) تحمل الآية الكريمة من خلال الاستفهام الإنكار

وتشعبًا وشساعةً وانتشارًا ، انتشار النَّفس عند مخرج الفاء⁽³¹⁾ .

ويطلعنا القرآن الكريم في آية آخر قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾⁽³²⁾ إِنَّ صَوْتَ الطَّاءِ وَالْمِيمِ الْمَجْهُورِينَ الشَّدِيدِينَ الْوَارِدِينَ فِي لَفْظَةِ الطَّامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْبُرُ عَنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَتَشْعُرْنَا بِحَرَكَةِ الطَّمِّ الْمُنَاسِبِ لِهَوْلِ وَقُوَّةِ وَشِدَّةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَكَادُ نَشْعُرُ بِدَوِيِّ وَطْنِينَ⁽³³⁾ فَكَانَتْ الْأَصْوَاتُ مَعْبَرَةً بِإِحْيَاءِهَا عَنْ تِلْكَ الصُّورَةِ الْمَرْوَعَةِ.

- دلالة أصوات الرِّخَاوَةِ :

الرِّخَاوَةُ⁽³⁴⁾ : صفة الأصوات التي يجري معها النفس عند النطق بها⁽³⁵⁾ . ويدلُّ أصله اللُّغَوِيُّ عَلَى اللَّيْنِ وَالسَّهْوَةِ وَالِاتِّسَاعِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾⁽³⁶⁾ أَي : حَرَكِي . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَزَّ وَهَزَّ بِهِ إِذَا حَرَكَهُ ... وَ إِنَّمَا عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّ فِي هَزِّي مَعْنَى جُرِّي .. وَيَسْتَعَارُ فَيُقَالُ : هَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا فَاهْتَزَّ أَي : حَرَكْتَهُ فَتَحَرَّكَ .. الْهَزُّ فِي الْأَصْلِ : الْحَرَكَةُ ، وَاهْتَزَّ إِذَا تَحَرَّكَ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْارْتِيَاكِ أَي : ارْتَاكِ .. وَكَلَّ مِنْ خَفِّ لِأَمْرِ وَارْتَاكِ لَهُ فَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ ... وَأَخَذْتَهُ لِذَلِكَ الْأَمْرِ هَزَّةً أَي : أَرِيحِيَّةً وَحَرَكَةً⁽³⁷⁾ . (وهزي إليك) يعني : حَرَكِي بِجِدْعِ النَّخْلَةِ⁽³⁸⁾ ، إِذْ يُوحِي السِّيَاقُ بِاللَّيْنِ وَالْحِنَانِ لَطْفًا وَتَحْنَنًا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ حِينَ أَتَاهَا الطَّلُقُ وَضَاقَتْ ذَرْعًا ، فَكَانَ الْهَاءُ فِي لَفْظَةِ (هَزِّي) مَوَاقِفًا لِإِحْيَاءِ النَّصِّ وَدَلَالَةِ الْعَطْفِ وَالرَّقَّةِ بِحَالِهَا⁽³⁹⁾ .

ثالثًا : دلالة أصوات الإطباق والانفتاح :

- دلالة أصوات الإطباق :

الإطباق⁽⁴⁰⁾ : أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة ملعقة بينما يكون طرفه ملتحمًا مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلًا محبسًا من المحابس الصوتية المختلفة⁽⁴¹⁾ . وفي معنى الإطباق ما جاء في سورة الأنبياء قوله تعالى : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴²⁾ . وفي الآية الكريمة يظهر النبي الكريم عليه السلام في قمة ظلمة القلب واسوداده⁽⁴³⁾ ، ولعله المعبر عنه بالغضب ، وصوت الضَّادِ أَوْقَعَ مِنْ صَوْتِ الطَّاءِ هَهُنَا ، لِذَا تَقَدَّمَ فِي التَّعْبِيرِ الْقِرَائِي . هَذَا وَتَظْهَرُ ظِلْمَةُ الظَّنِّ وَالرَّيْبَةِ اللَّذِينَ كَانَ الْغَضَبُ سَبَبًا فِيهِمَا ، لِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا كَمَا يَصَوِّرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذَلِكَ الظَّلَامَ الْمُحْكَمَ بَعْدَ إِحْكَامِ ظِلَامِ الْغَضَبِ ، فَانْتَبَهَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، الَّذِينَ جَانَبُوا الْهَدْيَ ، وَهُوَ نَقِيضُ الظَّلَامِ وَالظُّلْمِ⁽⁴⁴⁾ .

ومعنى الإطباق أيضًا ما جاء في سورة البقرة ، قوله تعالى : ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُيٌّ قَهْمٌ لَا يُرْجَعُونَ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁴⁵⁾ . فالمتأمل في المفردات الضامة للأصوات المطبقة ، يرى تلك الإحياءات التي تشير إلى معنى الشَّدِّ ، في إحكام النَّارِ وسيطرتها في عمل الإضاءة ، وإطباق الظلام الدَّامِسِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عَمَلِ الْأَبْصَارِ⁽⁴⁶⁾ ، كتلك التي في "صَيْبٍ" وهو المطر النَّازِلُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَسُدُّ السَّمَاءَ⁽⁴⁷⁾ إِلَى مَعْنَى السَّتْرِ وَالْإِظْلَامِ ، وَفِي مَفْرَدَةِ "ظِلْمَاتِ

دون قتال ، أتمها بشرى بسهولة الفتح ،
سهولة صوت الفاء ، وعظمة الاتساع ، اتساع
صوت الفاء ، عند مخرجها ، كما هي بشرى
لاتساع السلطان ، ويُسر المهمة .

رابعا : دلالة أصوات الاستعلاء والاستفال

- دلالة أصوات الاستعلاء :

الاستعلاء ⁽⁵⁵⁾ : أن يستعلي أقصى اللسان عند
النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى ⁽⁵⁶⁾
، ويتضح الاستعلاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَأُوِي
إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ ⁽⁵⁷⁾ غطرسة هذا الابن العاص
الذي جلب له القرآن الكريم التعابير الدالة
على استعلاء كبريائه ، فعبر عنه بقوله (سأوي)
بدلاً من (سأذهب) ، وعبر عن ظنه القاصر
، بقوله : ﴿ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصُمُنِي ﴾ ، فعلى الرغم من
علو هذا الجبل العاصم ، إلا أن الموج علا على
هذا الابن المستعلي المتكبر ، وهو ما تؤكد
الفاصلة في "المغرقين" الضامة للغين والقاف
المستعليتين اللذين علا همز المأوى ، وجيم
الجبل ، وجيم الموج ذاته . ويظهر استعلاء الموج
على المستعلين المتكبرين من آل فرعون ، الذين
أغرقهم الله عز وجل في اليم . ، وجاء في
حكاية صوتية عن هذا في قوله تعالى : ﴿
فَعَشِمُهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِمُهُمْ ﴾ ⁽⁵⁸⁾ إذ يتضح علو
الموج دون أدنى تفسير لذلك بالنظر إلى
خصائص الغين الصوتية ، وتبين قوة الخالق
عز وجل في قهر الطغاة ، وأخذهم أخذا
عزيزا ⁽⁵⁹⁾ .

ويطلعنا القرآن الكريم في سورة فاطر: ﴿

هُم يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ

"والإغلاق في "أصاهم" في إشارة مجازية مُرسلة
"⁽⁴⁸⁾ ، أو معنى الإغشاء والإمالة في "الصواعق" إذ
تضع حدًا لأمن الناس وإزعاجهم بصوت الرعود
الهادرة أو أن تغشهم أو أن تميمهم"⁽⁴⁹⁾ وكلها
تصب في معنى الحد من الشيء والإطباق عليه .
ومن ثم يتبين أن هذه الأصوات في هذا التركيب
القرآني ، متميزة من حيث قوتها ، وتبين قوة
صوت الصاد التي كانت للإضاءة على أخواتها
ههنا ، متبوعة بصوت بالطاء التي كانت للإظلام
، ثم صوت الصاد التي كانت للإبصار المفقودة
نتيجة الظلمة المطبقة على هؤلاء .

- دلالة أصوات الانفتاح :

الانفتاح ⁽⁵⁰⁾ هو وضع اللسان عند النطق
ببعض الأصوات ، حيث ينفتح ما بين اللسان
والحنك الأعلى ويخرج الهواء من بينهما ،
وتكون النقطة الأمامية من اللسان مخرج
الصوت ⁽⁵¹⁾ ، ويدل أصله اللغوي على خلاف
الإغلاق . ومعنى الإنفتاح ما جاء في قوله تعالى
: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمٍ وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ
قُدِرَ ﴾ ⁽⁵²⁾ فكلمة (فتحننا) تبدأ بثلاث فتحات
متوالية ، تنسجم تمامًا مع فعل فتح أبواب
السماء ، ويقوي الإحساس بفعل الفتح انتهاء
هذه الكلمة بفتحة رابعة مختومة بحرف مد
منفصل ، بمد بمقدار أربع أو خمس
حركات ⁽⁵³⁾ ، يوحى بمقدار ذلك الفتح الذي وسع
السماء كلها ، وتختم كلمة (السماء) بحرف
مكسور إيدانًا بنزول الماء منها ، لتتولى بعدها
حركة الكسر في كلمتي (بماء مهمم) وتختمان بها
ويوحى الكسر في نهاية الكلمتين الأخريتين من
شدة الانهيار .

وجاء في الفتح ما يجلي أي شك في قوله
تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ ⁽⁵⁴⁾ فتح مكة

والإخلاص أعظم ما يمتحن فيه المؤمن ،
القبض المنع في الرزق وهو عند الله تعالى أوثق
من القيد إن شاء ، والبسط والسعة في المال
على من يشاء من عباده في الدنيا إلا أن الأكيد
أن ليس كمثل شئ علواً ، وكبرياءً وجبروتاً ،
فعالاً سخاءً أكبر وأوسع من قرض عباده
، وكان منعه كذلك" (68) .

- دلالة أصوات الاستفحال :

الاستفحال (69) : هو انحطاط أقصى اللسان أو
انخفاضه عن الحنك الأعلى عند النطق
بالحرف ، فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم
على هيئة مخارج الحروف المخصصة للاستفحال
" (70) . ويدلُّ أصلها اللغوي على نزول شئ
واستقراره قراره وما يدل على الاستفحال ما جاء
في سورة مريم ، قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعِصَ ذِكْرُ
رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً
خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ
الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي
خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ
يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (71) . إذ تمثل
الأصوات المستفيلة ، تلك المسحة المشفقة ،
وذلك التحنن نتيجة ذلك الدعاء الملح" (72) ،
فكانت البياء رأس هذه الأصوات للدلالة على
ذلك ، بإحداث النغم الرخي الذي صحب أي
السرد" (73) .

وجاءت معاني الأصوات المستفيلة للرحمة ،
فمن ذاك ما كان قصه القرآن الكريم عن
موسى عليه السلام وفتاه يوشع بن نون عليه
السلام من قوله جلا جلاله : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ
حُقُبًا ﴾ (74) جاء التعبير القرآني بلفظ "لفتاه"
بدلاً عن خادمه ، فأنزل نفسه منزلة هذا

مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُمْ التَّيْدِيرُ فَذَوْقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿ (60) نقف عند كلمة "يصطرخون"
"الصراخ : الصوت الشديد" (61) أما الإصطراخ :
الصياح والنداء والاستغاثة ، افتعال من
الصراخ قلبت التاء طاءً لأجل الصاد الساكنة
قبلها ، وإنما نعمل ذلك لتعديل الحروف
بحرف وسط بين حرفين يوافق الصاد في
الاستعلاء والإطباق ، ويوافق التاء في
المخرج" (62) وتوحي بأن الصراخ قد بلغ ذروته في
شدة إطباقه ، وتراصف إيقاعه من توالي
الصاد والطاء" (63) ، وقد تجمعت فيها من أصوات
الاستعلاء : الصاد والطاء والخاء ، مما يُعطي
لللفظة ضخامة كضخامة الأهوال في التار
، وختمت بالواو والنون اللذين يعطيان لللفظة
دويًا ، وهذا الانسجام مع الأصوات المضطربة
المتتالية المدوية للمعذبين.

وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ ﴾ أبلغ من
(يصرخون) ؛ للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخاً
منكراً خارجاً عن الحد المعتاد" (64) .

ومما جاء أيضاً في الكتاب العزيز قول المولى
تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ
لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (65) إذ
تتضح معاني الخيلاء والتكبر للإنسان المرح ،
وقد عقد البيان القرآني وجه القرآن بينه وبين
الجبل الذي يمتد طول خرقه لباطن الأرض
أضعاف طوله فوق ظهرها ، إلا أنه يظل هادئاً
مستقراً لا يتزعزع" (66) .

ومثله ماجاء في سورة البقرة قوله تعالى :
﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ
وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (67) إذ وافقت سين
"بيصط" الضادات والطاء صوتياً ودلالياً
، فالقرض الصدقة ، وهي من الصدق

هذا الأكل لا غبار عليها، لما في لفظة الزقوم من تركيب تشعُرُ منه الأبدان⁽⁸⁵⁾. قال الرازي :
 "إِنَّ القاف مع كلِّ حرفٍ من الحرفين الباقيين يدلُّ على المكروه في أكثر الأمر. فالقاف مع الميم قمامةٌ وقممةٌ وبالعكس مقامق الغليظ الصوت. والقممة هو السور، وأما القافُ مع الزاي: الزق، رمى الطائر بذرقه، والزرققة الخفة وبالعكس، القزنوب. فينفرُ الطبعُ من تركيب الكلمة من حروف اجتماعها دليل الكراهة والقبح، ثُمَّ قُرِنَ بالأكل فدلَّ على أَنَّهُ طعامٌ ذو غُصَّةٍ"⁽⁸⁶⁾.

خاتمة

يتضح من تحليل الآيات القرآنية صوتياً، أَنها ذات سلاسة نطقية تستهوي الألسنة، تكتسبها من وفرة الأصوات اللغوية السهلة النطق فيها، التي تتمتع بملامح لا تتطلب جهداً عضلياً كبيراً في النطق، كالانفجار، والجهر. ومن هذه السلاسة النطقية، تكتسب هذه الآيات القرآنية موسيقى لغوية لافتة جذابة، إلى جانب كثرة الأصوات اللغوية المتميزة الجزس فيها. كما أَنَّ النص القرآني بألفاه ومعانيه وتراكيبه تتشارك جميعاً لابرز صورة تمكن المتلقي من فهم المعاني.

فالملاحظ الصوتي الذي يتصدّر السورة متوافقاً دلاليًا وصوتيًا مع مضمون السورة، وذلك من حيث صفات الحروف وصفات السورة ومخارج الاحرف ومضامين السورة، وما هذه المعاني إلا دلالات إلهية لبيان إعجاز القرآن عمومًا وإعجازه الصوتي على وجه الخصوص.

الهوامش:

(1)سورة فصلت: الآية [42].

الخادم رحمة به ،ولعلَّ ما يفسر ذلك السموّ نفساً في الفاء صوتاً، ومقابلة التواضع في الفاء المستفل .

خامساً: دلالة أصوات الإذلاق والإصمات :

دلالة أصوات الإذلاق:

الدَّلَاقَة "⁽⁷⁵⁾هي الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بالحرف"⁽⁷⁶⁾، وهي سرعة النطق بالحرف وخفته لخروجه من طرف اللسان"⁽⁷⁷⁾، ومن المواقف التي تظهر فيها صعوبة ويأس يلزمان من يقع في مثل حال الكافر المنكر لفضل الله ، فمثل ذلك يظهر في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾"⁽⁷⁸⁾ فالآية المباركة توحى أَنَّ حسن هؤلاء المتعالين على أن يكونوا عبادًا لله المعبود الخارجين عن حكمه الذي ارتضاه لهم ، أولئك كان عقابهم بأن أغور ماءهم لغورهم عنه عزوجلّ وسلمهم سبل إخراج الماء وطلبه"⁽⁷⁹⁾.

- دلالة أصوات الإصمات:

الإصمات"⁽⁸⁰⁾هو ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين"⁽⁸¹⁾، والإصمات من صفات قوّة الحرف"⁽⁸²⁾. وسُمّيت الأخرُ مصمته؛ لأنّها أُصمِتت أن تختصّ بالحروف إذا كثرت حروفه لا عتياصها على اللسان"⁽⁸³⁾. ومن ذلك قول المولى عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمْ الضَّالُّونَ الْمُكذِّبُونَ﴾، لاكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾"⁽⁸⁴⁾.

قال ابن منظور الزقوم ، طعام أهل النار، والزقوم كلُّ طعام ثقيل. الزقمة الطاعون. والزقوم فعول، من الزقم واللقم الشديد، والشراب المفرط. وقد تكون عدم استساغة

- (2) أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي : بيان إعجاز القرآن ، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله ، دار المعارف ، مصر ، ص24.
- (3) ابن منظور: لسان العرب ، ج 15 / ص 315 ، مادة(و ص ف).
- (4) ينظر: خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات ، ص57.
- (5) مبارك حنون : مدخل إلى الدراسات الصوتية عند العرب القدماء ، ص130.
- (6) أصوات الهمس: عدّ سيويه حروف الهمس، فقال: "وأما المهموسة: فالهاء، والحاء، والفاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء، فذلك عشرة أحرف" (الكتاب : سيويه ، ج4/ ص434). وقال أبو العلاء الهمداني: "فالمهموس عشرة يجمعها قولك: سَتَشَحْتُكَ خَصَفَهُ، وإن شئت: شَخَصَ فَسَكَتَ حَتُّهُ، وإن شئت: شَخَصَكَ فَاسْتَحْتَهُ، وإن شئت: حَتُّهُ شَخَصُ فَسَكَتَ" (التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407 هـ = 1986 م. ابن عبد البر، ص 280).
- (7) إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، دار الطباعة الحديثة، القاهرة ، ص20.
- (8) سورة الشمس : الآية : [04]
- (9) ينظر : التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور الدار التونسية ، تونس، (د.ط) 1984م، ج30/ص368.
- (10) سورة الشمس : الآية : [07].
- (11) ينظر: التفسير الوسيط : وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط2 / 1427 هـ-2006 م ، ج3/ص2884.
- (12) سورة الكهف : الآية : [31].
- (13) سورة الكهف : الآية : [32]
- (14) أصوات الجهر : عدّ سيويه حروف الجهر ، فقال: "فأما المجهورة: فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والنزاي، والطاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعة عشر حرفاً" (الكتاب : سيويه ، ج4/ ص434). وجمع الداني الحروف المجهورة في عبارة: (ظل قيد بضغم زر بطا واذ نعج) (التحديد في إتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري
- الحمد، دار عمار، عمّان - الأردن، ط2، 1420 هـ = 1999 م ، ص 105). وجمعها أبو العلاء الهمداني في عبارة: (زَادَ ظَبِّي غَنِيحٌ لِي ضُمُوراً إِذْ قَطَعَ). (التمهيد في معرفة التجويد: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني (ت 569 هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1، 1420 هـ = 2000 م. ص 280).
- (15) إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص20.
- (16) سورة الكهف ، الآية : [04].
- (17) أصوات الشدة : قال سيويه: "ومن الحروف الشديدة: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحَجَّ، ثم مَدَدْتَ صَوْتَكَ لم يَجِرْ ذلك". (كتاب سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، 1317 هـ، ج 4 / ص434).
- (18) إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، ص 111.
- (19) سورة يوسف : الآية : [23].
- (20) ينظر: في ظلال القرآن الكريم: سيد قطب ، دار الشروق ، مصر ، ط1/142 هـ-2003 م. ج4/ص1980.
- (21) بحوث ومقالات في اللغة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2/1408 هـ-1988 م، ص21.
- (22) ينظر: الصّحاح : أبو نصر إسماعيل حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 / 1407 هـ-1987 م. ص 89 ، مادة (هيت).
- (23) عويض بن حمود العطوي : جماليات النظم القرآني في قصة يوسف عليه السلام ، الطبعة 1431 هـ- 2010 م، المملكة العربية السعودية، ص31.
- (24) سورة الكهف : الآية : [50].
- (25) سيويه بشر عمرو بن قنبر: الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج4/ص174.
- (26) سورة الانفطار: الآيات : [1-8]
- (27) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671 هـ). تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي ومحمود عثمان ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط1-1423 هـ-2002 م، ج10/ص202.
- (28) سورة المرسلات: الآياتان [1-2]
- (29) ينظر : جامع البيان : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمود شاكر، دار المعارف ، مصر ط2/ (د.ط) ج23/ص580.

- (30) سورة النبا: الآية: [16]
- (31) ينظر: تيسير الرحمان في تفسير كلام المنان : السعدي عبد الرحمان بن ناصر ، تقديم : محمد بن صالح العثيمين ، تحقيق : عبد الرحمان بن مُعلّا اللويحي. دار الإمام مالك ، ط1/1428هـ-2007م، ص1018.
- (32) سورة النازعات: الآية [34].
- (33) سيّد قطب : التّصوير الفيّ في القرآن دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط16/1423هـ-2002م، ص73.
- (34) الأصوات الرخوة : قال سيويوه:"الرّخوةُ، وهي: الهاءُ، والحاءُ، والغينُ، والفاءُ، والشينُ، والصادُ، والضادُ، والزايُ، والسينُ، والطاءُ، والثاءُ، والذالُ، والفاءُ. وذلك إذا قُلْتُ: الطَّسُّ وَأَنْقَضَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ أَجْرِيَتْ فِيهِ الصَّوْتُ إِنْ شَتَّتْ. (الكتاب: سيويوه ، ج 4/ ص434). وجمّعا مكي بن أبي طالب القيسي في عبارات ليسهل حفظها، منها: . (تَخَذَ طَغَشَ زَحَفَ صَهَ ضَسَ). (الرعاية : مكي بن أبي طالب القيسي ، ص 119). . وجمّعا أبو العلاء الهمداني: (جِسُّ شَخْصٍ هَرُّ قَطِّ غَضُّ قَدِّي): أبو العلاء الهمداني (التمهيد: أبو العلاء الهمداني ص 280).
- (35) ينظر : الأصوات العربية : كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000م، ص24.
- (36) سورة مريم : الآية [25]
- (37) لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين بن منظور ، تحقيق : ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيّد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) (د.ت) ، ج 5 / ص243. (مادة هز).
- (38) معالم التنزيل : البيهقي ، ج3/ ص193.
- (39) ينظر : الإيحاء الصوتي في تعبير القرآن : كاسد ياسر الزبيدي ، مجلة العرب ، دار اليمامة السعودية ، مج 40/ ج5 و6، ص328.
- (40) حروف الإطباق : (الطّاء - الظّاء - الصّاد - الضّاد).
- (41) إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية ، ص51.
- (42) سورة الأنبياء: الآية [87].
- (43) ينظر: لسان العرب : ابن منظور ، مادة (ظ ل م): ج4/ ص2759.
- (44) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : محمد الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة
- حكومة الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، (د.ط)، 1965م ، مادة (ه د ي) ، ج40/ ص282.
- (45) سورة البقرة : الآيات [18-20].
- (46) ينظر: تفسير القرآن:السعدي: تحقيق:أبو محمد الغماري، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط1م 1416هـ-1996م، ج1/ص52.
- (47) ينظر : تفسير سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي أبو عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1/ 1404 هـ-1984م، ص41.
- (48) ينظر: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان و البديع: الغزويي ، تقديم :ياسين الأيوبي،المكتبة العصرية ، بيروت، ط1/1423هـ ، 2002م ، ص150.
- (49) ينظر :تفسير البيهقي المسخى معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1/1424هـ-2004م ، ج 1/ ص24.
- (50) حروف الانفتاح يجمعها قولك : من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث.
- (51) العربية وعلم اللغة الحديث: محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ،(د.ط)/2001م، ص124.
- (52) سورة القمر: الآيات[11-12]
- (53) ينظر: تفسير وبيان مفردات القرآن : محمد حسن الحمصي ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط 1/ ص661.
- (54) سورة الفتح : الآية [01].
- (55) حروف الإستعلاء ، سبعة : (الصّاد،والضّاد ،الظّاء ،والطّاء ،والغين ،والقاف ،والفاء ،والحاء). (ينظر : الكتاب : سيويوه : ج4/ص128).
- (56) ينظر: جهد المقل:محمد بن أبي بكر المرعشلي ، دراسة وتحقيق : غانم قدور حمد ، دار عمار ، الأردن ، ط2/1429هـ-2008م، ص151.
- (57) سورة هود : الآية [78].
- (58) سورة طه : الآية [78]
- (59) ينظر : تفسير القرآن الكريم : أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، تحقيق : محمود الجميل ، دار الامام مالك، الجزائر ، ط2/1430هـ-2009م، ج5/ص180.
- (60) سورة فاطر: الآية [37]
- (61) ينظر: لسان العرب:ابن منظور، ج 4/ ص02.
- (62) مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)/1333هـ، ج4/ ص410.

(80) حروف الإصمات، هي: حروف الحلق الستة: (الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء)، وحروف أقصى الفم: (القاف والكاف والجيم والشين)، وحروف وسط اللسان مما هو منخفض: (السين والزي والصاد)، وحروف أدنى الفم: (التاء والذال والطاء)، وحروف أدنى من حروف الفم: (الظاء والثاء والذال والضاد). ومن جنس الفم: (الواو والياء).

(81) ينظر: أشهر المصطلحات: الحفيان ص 252.

(82) ينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الله درويش، مطبعة العالي، بغداد، (د.ط.)، 1967م، ج 1/ص 52.

(83) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت 321 هـ)، دار صادر، بيروت، ج 1/ص 7.

(84) سورة الواقعة: الآية [51-53]

(85) لسان العرب، ج 2/ص 269.

(86) التفسير الكبير أو ما يعرف بـ (مفاتيح الغيب): الإمام محمد بن عمر الفخر الرازي (ت 606 هـ)، مطبعة الهيئة، مصر، ملتمز الطبع عبد الرحمن محمد، ط 1، 1357 هـ/ج 29/ص 172.

(63) ينظر: الصّوت اللّغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، دار عمار، الأردن، ط 2/1421 هـ-2000 م، ص 99.

(64) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 4/1394 هـ-1974 م، ج 3/ص 273.

(65) سورة الإسراء: الآية [37]

(66) ينظر: تيسير الكريم الرحمان: السعدي، ص 488.

(67) سورة البقرة: الآية [245]

(68) ينظر: التفسير الكبير: محمد بن عمر فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، ط 1/1981 م، ج 3/ص 150.

(69) أصوات الإستفال. ولم يعدّ سيوييه الحروف المستقلة، وعدّها مكّي اثنين وعشرين حرفاً: (ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي). (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ)، تحقيق: أحمد فرحات، دار عمار، عمان - الأردن، ط 2، 1404 هـ = 1984 م، ص 123).

(70) ينظر: نهاية القول المفيد: الجريسي محمد مكّي نصر، تقديم وتعليق: طه عبد رؤوف سعد، مكتبة الصفا، مصر، ط 1/1420 هـ-1999 م، ص 51.

(71) سورة مريم: الآيات [1-6]

(72) ينظر: في ظلال القرآن الكريم: سيد قطب، ج 4/ص 2301.

(73) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب، ص 106.

(74) سورة الكهف: الآية [60]

(75) حروف الذلاقة: (الفاء والباء والميم والراء والنون واللام) وتجمع في: (فرّمن لبّ). (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ابن جني: ج 2/ص 74).

(76) ينظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: خليل الحصري، ضبط وتعليق: طلحة بلال، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1/1422 هـ-2001 م، ص 95.

(77) ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءة: الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422 هـ-2001 م، ص 252.

(78) سورة الكهف: الآية [41]

(79) ينظر: تيسير الكريم الرحمان: السعدي، ص 510.